دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجملة الفعلية المنفية في الثلث الثاني من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	البشير، رجاء فتح العليم جادين
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2001
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 163
رقم MD:	661472
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، الاعجاز اللغوي، النحو، الجملة الفعلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661472

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية اللغوية

الجملة الفعلية المنفية في الثلث الثاني من القرآن الكريم

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصص نحو وصرف

إعداد الطالب

رجاء فتح العليم جادين البشير

البروفيسور

محمد آدم الزاكى

م ٢٠١١ - هـ ١٤٣٢

الإهـــداء

إلى:

زوجي .. الذي أراد لي الشموخ

وأبنـــائي .. فلـــذة كـــبدي

شكر وتقدير

قال تعالي :﴿**ولئن شكرتم لأزيدنكم**﴾ (إبراهيم 7)

الشكر من قبل ومن بعد لله تعالي الواحد الأحد الفرد الصمد علي التوفيق والسداد في كتابة هذا البحث المتواضع والذي آمل أن تكون فيه إضافة ولو يسيره لبحر عميق وعلم عظيم كعلم النحو ، وإن لم تكن إضافة فلتكن بمثابة قبس ضئيل ربما يشد الانتباه للتوسع في هذا الاتجاه - الدراسات النحوية القرآنية - أو أن يوحي لقارئه برؤية جديدة لم تتبلور بعد فيساعد علي بلورتها .

عظيم شكري وتقديري للبروفيسور الفاضل / محمد آدم الزاكي ، الذي أشرف علي بحثي ووجهني التوجيه الأمثل في الطريق الصحيح بفضل علمه الثر وخبرته الطويلة في هذا المجال فيسر عليَّ طريقي وساعدني فيه كثيراً .

كما أوجه جلَّ شكري للأستاذ الدكتور بإذن الله جمال عبدالعزيز شريف والأستاذة عالية بله السعيد من أسرة معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة علي عظيم تعاونهم وتحملهم معي مشاق كتابة هذا البحث ، ويتواصل شكري الجزيل ليطال الأستاذ عمر الإمام علي، علي وقوفه معي وبذل جهده المقدر في مساندتي .. كما لا يفوتني أن أتقدم بوافر وعميق شكري للأخوات أمونة عمر فضل المولي ونعمات فتح العليم جادين علي ما قدمتاه لي من خدمات جليلة ، والشكر أجزله للأستاذة سلوي محجوب علي ما قدمته لي من مصادر ومراجع أفادتني كثيراً في مجال بحثي ولو تكن متاحة لو لم تقدمها لي .

وفي الختام أتقدم بشكري وتقديري إلي الأم الرؤم آمنة حسن وأخوتي وأبنائي الأعزاء علي وقوفهم جميعاً معي في مشواري العلمي .

المقدمة

يعتبر النفي من الأساليب القوية والواضحة في اللغة العربية ، وقد تباينت سُبل التعبير عنه بين صريح وضمني ، وفي هذا البحث تحاول الباحثة توضيح هذه السبل باختيار القرآن الكريم مجالاً لتطبيق ذلك وتوضيحه.

تناولت الباحثة الثلث الثاني من القرآن والذي يبدأ بالآية الثالثة والتسعين من سورة التوبة وينتهي عند الآية الخامسة والأربعين من سورة العنكبوت .

منهج الدراسة

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي ، إذ تم تحليل نماذج مختلفة من الآيات ، وذكر عدد منها ثم تمت الإشارة لما تبقي منا .

البحث مقسم إلي أربعة فصول .

الفصل الأول : تحت عنوان "النفي معناه وأدواته" إشتمل المبحث الأول فيه على معني النفي في اللغة والإصطلاح ، أما المبحث الثاني فقد تضمن أدواته مقسمة حسب الأزمان الثلاثة (الحال ، الماضي ، المستقبل) كل أداة وعملها ، ففي النفي في الحال تناولت الأدوات (لا ، ما ، لات ، إنْ ، ليس) أما النفي في الماضي فأدواته (لم ، لما) وختمت بالنفي في المستقبل وأدواته (لن) مع توضيح وتفصيل كل هذه الأدوات .

الفصل الثاني : وعنوانه "النفي الضمني وما لا يعمل إلا مسبوقاً بنفي" قسمته الباحثة إلي مبحثين : الأول : النفي الضمني ، وفيه تحدثت عن التمني : مفهومه وعلاقته بالنفي وأدواته (لو ، ليت) كل على حده ثم الاستثناء ، وأيضاً دار الحديث فيه عن مفهوم الاستثناء في اللغة والاصطلاح والرابط بينه وبين النفي ، ثم أهم أدواته ذوات العلاقة بالنفي وهما (إلا ، غير) وتوضيح كل منهما ، أما المبحث الثاني فهو : أفعال وحروف لا تعمل إلا مسبوقة بنفي ، تناولت الباحثة من خلالها كل من أفعال الاستمرار ولام الجحد ، فاء السببية وواو المعية كحروف .

الفصل الثالث : وعنوانه "ما ألحق بالنفي " قسمته الباحثة إلي مبحثين صغيرين ، الأول : شبه النفي ، وقد تضمن (النهي ، الإستفهام) وتطرقت لدراسة أدوات كل منهما

وتوضيحها ، أما المبحث الثاني فهو النفي المحذوف وقد تناولت فيه الباحثة معنى الحذف وإمكانية حذف أدوات النفي وعدمها وما حذف من الأدوات فعلياً.

الفصل الرابع والأخير : هو الفصل التطبيقي للجوانب النظرية في البحث ، وفيه تناولت الباحثة كل الجمل الفعلية المنفية في العشرة أجزاء الثانية من القرآن الكريم تحليلاً ووصفاً، وقد قسمت هذا الفصل إلى عناوين جانبية بحسب تقسيم الفصول النظرية ليكون أكثر ترتيباً وقد قامت بتحليل عدد من الآيات ، وذكر البعض مع الإشارة للبعض الآخر على الحواشي ، وذلك تفادياً لتكرار الأحكام الواردة في الآيات . إذ لا يفوتكم أن التكرار من أكبر عيوب البحث.

من الصعوبات التي واجهت الباحثة وجود أدوات النفي متفرقة في عدد من أبواب النحو كأدوات نصب ، جزم أو رفع ، فمثلاً "لا" النافية في باب المرفوعات لعملها عمل ليس باعتبار اسمها وفي باب النواصب باعتبار خبرها أو لن ولام الجحد في باب نواصب المضارع ، ويصبح جمع هذه الأدوات وتوضيح عمل كل منها وربطه بمفهوم النفي من الصعوبة بمكان .

ثم ختمت الباحثة بحثها بتوضيح أهم نتائجه والمقترحات التي تراها .

الفصل الأول
النفي معناه وأدواته

المبحث الأول

النفي معناه " لغة وإصطلاحاً"

معناه :- "لغة" :-

نفيته من المكان نَحّيتُه عنه ونُفي فلان من البلد : إذا أُخرج وسُيِّر ؛ انتفي شعره : تساقط وابنٌ نفيٌ أي نفاه أبوه وأنكره ، وانْتفي الشجر من الوادي : ذهب ، ومن المجاز فلان من نفايات القوم ونُفاهم كما ورد في قول الشاعر [1].

عشيرتك الأدنَوْن خير عشيرة وأنت دنيٌّ من نُفي القوم راضع

أي قوم منكرون ، وقد وردت في القرآن الكريم صراحة مرة واحدة فعلاً مضارعاً بصيغة الجمع ﴿ أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض.... الآية ﴾ [2] قيل في معني النفي هنا : ينفي من بلده إلي بلد آخر أو يخرجه السلطان أو نائبه بالكلية ، وقال الشعبي : ينفيه — كما قال ابن هبيرة من عمله كله ، وقال عطاء الخراساني : ينفي من جند إلي جند سنين ولا يخرج من دار الإسلام . والنفي الحبس عند أبي حنيفة ، وعند الشافعي النفي من بلد إلي بلد آخر .

أما في كتب النحويين القديمة فقد استخدمت كلمة الجحْد في معني النفي والجَحْدَ والجُحُود : نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة وجَحَدَ يجْحُدْ جْحداً أو جُحوداً . وقد جَحَد فلان ، وأجْحدَ وما أنت إلا جَاحِد جحِدُ أي قليل الخير وفيك جُحد وحَجَدَ كعُدم وعَدم قال الفرزدق في إحدى قصائده[3] :

لبيضاء من أهل المدينة لم تعش يبيساً و لم تتبع حمولة بجُحْدِ

---

[1] القاموس المحيط ج4 ، مجد الدين الفيروز أبادي ومعه شرح ديباجة القاموس للعلامة نصر الهوريني ، طبعة التجارية 1913م ، ص 396 ، مادة نفي . أساس البلاغة ، الزمخشري ، طبعة الشعب ، 1960م ، ص 649 ، مادة نفي .

[2] سورة المائدة ، الآية (33) . تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي 774 الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثانية 410هـ — 1990م ، ج52/2 . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (467-538هـ) ومعه حاشية الشريف الجرجاني وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف للإمام ناصر الدين المالكي وبآخره تنزيل الآيات الشواهد من الأبيات للعالم محي الدين أفندي ، طبعة دار الفكر ، ج609/1 .

[3] لسان العرب ، ابن منظور ، الطبعة الثالثة ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، بيروت ، لبنان ، ج3 / 106 . مادة جحد . أساس البلاغة، ص83 . ديوان الفرزدق ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1960 ، ص 153 ، وقد وردت فيه كلمة "تذق" بدلاً عن "تعش" الواردة في اللسان .

والمراد بالجحد هنا قليل الخير . وقلة الخير على معنيين : الشح والفقر ، ويقال جحِد عامنا وعامٌ جحِدٌ .

وقد وردت كذلك عبارة دالة على إستخدام كلمة الجَحْد مكان كلمة "النفي" فقد قيل "إنْ" للجَحْد بمعنى ما للنفي نحو ﴿ إنْ الكافرون إلا في غرور ﴾ [1] وذكر الرماني [إن الحروف تدخل على الإسم وحده وعلى الحرْف وحده وعلى الجملة وحدها : ويضرب مثلاً للأخيرة بألف الإستفهام..وحروف الجحد في قولك : ما ذهب عمرو][2].

وقد استخدم المفسرون كلمة الجحد أيضاً ، فالطبري يقول أنّ "غير" ترد للإستثناء والجحد بمعنى سوى [3]. وفي القرآن شواهد عديدة أكدت معنى الجحد والمتمثل في الإنكار مع العلم والإستيقانْ منها قوله تعالى.

- ﴿ وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ﴾ [4] .

وقوله : ﴿ أفبنعمة الله يجحدون ﴾ [5] .

وقوله : ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً ﴾ [6] أي أنكروها بألسنتهم وهي يقين في أنفسهم .

لكن نلحظ ثمة فرق واضح بين النفي والجْحد ليس في المعنى فحسب ، بل في الإستخدام أيضاً ، إذ أن النفي يكون مادياً بينما الجحد معنوياً حسبما هو وارد في القرآن. أما التشابه فيكون في اللغة ، نفي الشيء نفياً جحده ، ونفي ابنه جحده أي أنكر نسبته إليه ثم أنكر حقه [7] .

---

[1] سورة الملك ، الآية (20)

[2] منازل الحروف ، الرماني ، تحقيق جواد – مسكوني ، بغداد 1388هـ ، /18 ، 20 .

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) الطبعة الثانية ، 1954 ، البابي الحلبي ، ج192/1 .

[4] سورة العنكبوت ، الآية (49) .

[5] سورة النحل ، الآية (71) .

[6] سورة النمل ، الآية (14) .

[7] القاموس المحيط ، ج396/4 . أساليب النفي في القرآن الكريم ، د. أحمد ماهر البقري ، كلية الآداب جامعة المنيا ، 1405 هـ ، 1985م ، دار المصارف ، مصر ، /15 .

وكاصطلاح نحوي تستعمل كلمة النفي استعمال كلمة الجحد فقـــد عُـرِّف عندهم النفي بأنه ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل " [1] والواضح من هذا التعريف أن صاحبه إنما عرَّف صوره من صور الجحد أو النفي وهي الدالة علـــي الزمن الماضي ، كما ذكر بعض النحاة لام الجحد أو الإنكار وتسمي أيضاً لام النفي وفي الآية ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾ [2] قيل ما للجحد ولا محل لها من الإعراب .

وقد استقر المصطلح علي أن النفي مصطلح البصريين والجحد مصطلح الكوفيين [3] خلاصة هذا القول أن كلمة نفي تفيد معنى الإخراج والطرح جانباً والطرد ، وهـــي في مجملها تعني انتفاء الوجود مادياً كان أو معنوياً.

---

[1] التعريفات ، محمد بن علي بن محمد الشريف الجرجاني ، طبعة جديدة ، لبنان ، بيروت ، 1990م ، ص 295 . أساليب النفي في القرآن ، ص 15 .

[2] سورة المسد ، الآية (2) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه 370 هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، أو طبعة دار الكتب المصرية ، 1941م ، ص 116 .

(3) المدارس النحوية ص 105

المبحث الثاني

أدواتـــــه

المقصود بأدوات النفي: الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو الاسم نفياً صريحـاً، فقد اهتم القدماء بأواخر الكلمات والأفعال بصرف النظر عن إفادتها النفي أو غـيره، لأن النفي نفسه لم يكن بالأهمية التي أوليت لشكل الكلمات ولذلك لم ترد كلمة "صريحـــاً" هذه مع النفي إذ أن النفي نفسه قسمان: صريح وضمني.

فالنفي الصريح هو ما استخدمت فيه أداة من أدوات النفي فصيرته من الإثبات إلى النفي نحو قولك إثباتا خرج زيد فإذا أردت نفيها صراحة أدخلت عليها أداة نافية تناسبها فتقول مثلاً: لم يخرج زيد وبذلك صارت من الإثبات إلى النفي.

وأدوات النفي التي سنتناولها إنما وردت في كتب النحو في أماكن مختلفة،ولم ترد في باب منفصل يحمل عنوان النفي،وقد أدخلت هذه الأدوات في أبواب نحوية وفق عملها فما كان مثلاً عمله الجزم ورد في باب الجوازم وما كان ناصباً ورد في باب النواصب وهكـذا وتقسم هذه الأدوات حسب أبوابها كالآتي:

1/ وردت " لا" ما، إنْ، لات" في باب المرفوعات لأنها عاملة عمل ليس هـــذا باعتبـــار إسمها أما باعتبار خبرها فقد وردت في باب المنصوبات [1]

2/ " لم ولّما " وردتا كأداتي جزم.

3/ " لن، لام الجحود" في باب نواصب الفعل المضارع.

4/ أما "ليس" فقد وضعت مع كان وأخواتها رغم أنهما نقيضتان فبينما "ليـــس" تفيـد النفي،وكان تفيد الإثبات، والأولى تستخدم في الحال غالباً أما الثانية فهي للماضي دائماً.

وقد قسمت في هذا البحث الأدوات النافية حسب الأزمنة التي تنفي فيها الحـــدث وهي ثلاثة أقسام:

(1) النفي في الحال: وأدواته "لا، ما، لات، إنْ ، ليس"

---

[1] المفصل في علم العربية ، الزمخشري وبذيله المفضل في شرح أبيات المفصل ، للسيد محمد بدر الدين أبي مراسي الفـاني الحلبي ، الطبعة الثانيـة ، دار الجيل بيروت ، لبنان ، ص 30 ، 72 . شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف أبي محمد بن محمد عبدالله جمال الدين الشـهير بابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة السعادة بمصر ، 1957 ، ص 192 – ، 278. أساليب النفي في القرآن /16 . الكافية في النحو، ابن الحاجب شرح الرضي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 111 – 112، 266 .

أ/ "لا" تنفي في الحال والمستقبل معاً ففي قولك: لا يفعل يقول سيبويه وأما "لا" فتكون نفياً لقول القائل هو يفعل و لم يقع الفعل [1] .

ب/ "ما" نفي لقول القائل ما يفعل زيد، وما زيد منطلق أو منطلقاً على اللغتين فقد ذكر سيبويه أما "ما" فهي لقول القائل هو يفعل إذا كان في فعل الحال وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل.

ج- وتعمل "لات" في الحال والمستقبل وقد أُختلف في أصلها كما سيتضح لاحقاً.

د/ "إنْ" في الغالب لنفي الحال وتقع بعدها جملة الابتداء "الاسمية" [2]

هـ/ أما "ليس": " فاعلم أنها فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها في الحال" وذلك أنك إذا قلت : زيد قائم ففيه إيجاب قيامه في الحال وإذا قلت ليس زيدٌ قائماً فقد نفيت هذا المعنى أيضاً في الحال [3].

وجميعها تعمل عمل ليس للتشابه بينهما والذي سيتضح في كل أداة على حده

(2) النفي في الماضي: "لم ، لمّا" وهما لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه ، إلا أن بينهما فرقاً، هو أن : "لم يفعل" نفي "فعل" ولمّا يفعل نفي قد فعل ولمّا هي "لم" ضُمت إليها "ما" فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها،ألا ترى أنك تقول: ندم و لم ينفعه الندم أي عقب ندمه)وإذ قلت "بلمّا" كان على معنى أن لم ينفعه إلى وقته. ويسكت عليها دون أختها في قولك "خرجت ولمّا" أي ولما يخرج كما تسكت على "قد" في وكأن قد . وتنفي "لا" في الماضي في بعض الأحوال نحو: ﴿ فلاصَدَّقَ ولاصَلَّىٰ﴾ [4] .

---

[1] الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1988م أو الطبعة الأولي 1411هـ 1991م دار الجيل ، بيروت ج/ . المفصل في علم العربية /306 .

[2] شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري علي ألفية ابن مالك لابن هشام ، دار الفكر ، ج201/1 . أوضح المسالك ومعه عدة السالك ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج261/1 . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، دار البحوث العلمية ، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، ج116/2 .شذور الذهب 199 .

[3] شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرة ، شارع الكحكيين رقم(1) ، ج7 /111 .

[4] سورة القيامة ، الآية (31) . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، 1972 م ، ص 335 . الجني الداني من حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، مطبعة الصليبية ، الطبعة ، 1973 ، 485 . المفصل 306 .

(3) وللنفي في المستقبل تستخدم "لن" و "لا" في بعض الأحوال فـ "لن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل تقول لا أبرح اليوم مكاني "فإن أكدت وشددت قلت " لن أبرح اليوم مكاني" أما "لا" ففي أحد استخداماتها نلحظ أنها تسحب الفعل للمستقبل كما سيتضح في الحديث عنها.

وفيما يلي تستعرض الباحثة هذه الأدوات بالتفصيل:

أولاً : النفي في الحال

"لا"

تنقسم "لا" إلى قسمين:

أ/ "لا" النافية للحدث.

ب/ "لا" النافية لغير الحدث

(أ) "لا" النافية للحدث:

نقصد بها "لا" الداخلة على الأفعال، ودخولها على الأفعال هو الأكثر من الدخول على الأسماء لا سيما الفعل المضارع ولهذا فهي تدل على النفي في مطلق الزمن. لاتساع المضارع وشموله الأزمنة الثلاثة ماضي ، مستقبل وحاضر وذلك نحو قوله تعالى: ﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [1] .

"لا يعلمون" نفت لا الفعل المضارع في المستقبل، دل على ذلك الفعل سنستدرجهم والإستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الإستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة [2]. أي نأخذهم قليلاً قليلاً إلى الهلاك أي وهم لا يعلمون ما يراد بهم.

أما في قوله تعالى ﴿ إن الظن لا يغني من الحق شيئاً ﴾ [3] فقد صح فيه تقدير "كان" ، والمضارع في هذه الحال يفيد الحاضر والمستقبل فإفادته الحاضر واضحة أما إفادته المستقبل فتكون بتأويل "لا" بـ "لن". أما في الماضي فالشاهد فيه قوله تعالى:

---

[1] سورة الأعراف ، الآية (182) .

[2] الكشاف، ج2 /133. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي، طبعة حجازي، القاهرة، ج214/2.

[3] سورة يونس الآية (36) . أساليب النفي /24 .

﴿ لا تُدْرِكُهُ الأبصار هو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ [1] فالمطابقة بين قوله "لا تدركه الأبصار" وهو يدرك الأبصار توضيح لزمن الإدراك وعدمه ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وقد ينسحب النفي بها إلى المستقبل بقرائن لفظية أو عقلية كقول الشاعر: [2]

يَمِيْنَ اللهِ لا أنْسَاهُمُ أَبَداً ما سَاعَدَ الشَّمْسَ القَمَرْ

فالمراد لن أنساهم والدليل على الاستقبال قوله أبداً.

عمل "لا" النافية للحدث:

من حيث الإعراب النحوي لا أثر لها في ما بعدها نحو قوله تعالى ﴿ وإلا تَغْفِرْ لي وتَرْحَمْني أكن من الخاسرين ﴾ [3]. فالجزم بأن، في تغفر، و لم يبطل عملها "بـــلا" لأن "لا" صـــارت كجزء من الفعل وهي غير عاملة والنفي في الآية للمستقبل.

(2) "لا" النافية لغير الحدث " للجنس":

تسمى "لا" التبرئة لدلالتها على تبرئة الجنس من مدلول الخبر ، بمعنى آخر تنفـــي الجنس على سبيل الاستغراق وقد اختصت بالاسم : لأن قصد الإستغراق في النفي علـــى سبيل التنصيص يستلزم وجود "مِنْ" لفظاً أو معنىً ولا يليق ذلك إلا بالأسماء النكرات [4] وهي قسمان:

الأول: لنفي المفرد والثاني لنفي الجمع ، نحو: لا رجل في الدار صالحاً برفع رجل. أفدنا أنه ليس هنالك رجل واحد صالح في الدار إنما أكثر من ذلك اثنان أو ثلاثة . والذي دلَّ على ذلك هو "لا" فهي تنفي الحكم أن ينفرد اسمها وإنْ لم يمنع ذلك من الإثبات

---

[1] سورة الأنعام ، الآية (103). إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، اليمامة ، دار بن كثير ، حمص ، الطبعة الثالثة ، 1992/ 3/189. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ) ، تحقيق د.. أحمد محمـــد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، المغني، ص 320

[2] البيت لجندل بن أشمط العميري العبدي في الوحشيات ، سلسلة ذخائر العرب وهو الحماسة الصغري لأبي تمام ، علق عليه وحققـــه عبد العزيز . الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، 1963 ./221 . أساليب النفي 26/25 .

[3] سورة هود ، الآية (47) . إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، أبـــو البقـــاء العكبـــري 538 – 616هـــ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1399 هـــ – 1979م م ، ص 283 .

[4] الكافية ج112/5 .شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك المسمي "منهج السالك علي ألفية ابن مالك ، حققه وشرح شواهده محمـــد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثانية ، البابيالحلبي ، مصر ، 1939م . ج65/3 . التهذيب الوسيط في النحو ، تصنيف سابق الديـــن محمد بن علي بن أحمد ابن يعيش الصنعاني (ت680) ، تحقيق د. فخر صالح سليمان قداره ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعـــة الأولى، ص 138 .

للتثنية أو الجمع.وقد وردت عليها أمثلة عديدة في القرآن نحو قوله تعالى:

﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ [1] ويقرأ بالرفع والتنوين.

ولإعراب اسمها ثلاثة أحوال هي:

1/ أن يكون منصوباً بالفتحة في حالة الإضافة أو الشبيه بالمضاف نحو " لا محمودَ فعلُه قادم".

2/ أن يكون مبنياً على الفتح في محل نصب إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف نحو " لا تلميذ مجتهد"

3/ ويبنى على الياء نيابة عن الفتحة إذا كان مثنى نحو "لا تلميذين ناجحين" أو جمع مذكر سالم نحو "لا مجتهدين فاشلون".

4/ ويبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة إذا كان جمع مؤنث سالماً نحو "لا تلميذات نجيبات في الفصل" ويجوز أن يظل مبنياً على الفتح نحو " لا راسباتَ فائزاتٌ بفتح تاء راسبات"

5/ يبنى على الضم في محل نصب والخبر محذوف في حالة واحدة هي "لا غير" نحو خمسون طالباً لا غيرُ ".

أما الثاني: فهو "لا" النافية للحدث أجمعه ، وهى ما عرفت بالمكررة والمقصود بالجنس أجمعه ما كان غير مفرد ويكرر اسمها في الجملة نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله" جاز في جملة التركيب خمسة اوجه وذلك لأنه يجوز في الاسم وجهان الفتح والرفع فإن فتحته جاز في الثاني ثلاثة أوجُه الفتح والرفع والنصب ، ومثال الفتح قوله تعالى: ﴿ لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ﴾ [2] أما مثال الرفع فقول الشاعر [3]:

هذا لَعَمْرُكُم الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لا أمَّ لِي إنْ كَانَ ذَاكَ — ولا أبُ

---

[1] سورة البقرة ، الآية (254) . إملاء ما من به الرحمن ، مج1/106 . شذور الذهب 86 .

[2] سورة الطور ، الآية (23) .شذور الذهب /86 . إملاء ما من به الرحمن ج1/86 . أساليب النفي /31 .

[3] البيت منسوب لهمام بن مره ، وينسب لضميره بن ضمره بن قطن ، وينسب لغيرهما ، وقد أنشده إبن هشام في أوضحه رقم 161. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري علي ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، 1995م ، مراجعة وتحقيق د. محمد أسعد النادري .ج 1/368 ، الشاهد رقم (1) . الهمع ج2/144 . الكتاب ج2/285 ، التصريح ج1/241 . الأشموني ج3/18 شاهد رقم 98 .

ومثال النصب قول القائل [1]:

لا نَسَبَ اليوم ولا خُلةٌ ... إتَسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَاقِعِ

وفي الآية : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ [2]

تقرأ بالفتح على اعتبارها اسم "لا" الأولى وتكرار "لا" للتوكيد في المعنى، وقيل تقرأ بالرفع فيهن على أن تكون "لا" غير عامله ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً ويجوز أن تكون"لا" عاملة عمل ليس ، وقيل الفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم [3].

عمل "لا" النافية:

لا النافية نوعان [4]:

(1) "لا" الداخلة على معرفة ويجب إهمالها وتكرارها نحو " لا زيد في الدار ولا عمرو"

(2) داخلة على نكرة ، وهي ضربان:

أ/عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر.

ب/ عاملة عمل إنَّ فتنصب الاسم وترفع الخبر وهي التي أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الإحتمال. وشروط إعمالها هذا العمل سبعة .

1/ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

2/ أن يتقدم الاسم على الخبر في جملتها، وذلك كقولك "لا صاحب علم ممقوت" فإذا دخلت على معرفة أو على خبر مقدم وجب إهمالها وتكرارها.

3/ أن تكون نافية في الأساس

4/ أن يكون منفيها الجنس

5/ أن يكون نفي الجنس نصاً

---

[1] البيت فيه خلاف ذكره بن هشام في الشذور /87 قال هو من كلمة لأنس بن مرداس وقيل هو لابن عامر جد العباس بن مرداس . كذلك ذكره الأشموني ج20/3 . ابن عقيل ج366/1 رقم 110 . الكتاب ج285/2 ، 309. الهمع ج144/2،211 . التصريح ج241/1 .

[2] سورة البقرة ، الآية (197) ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الري (544 – 604هـ) ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، 1985م ، ج27/2 . إملاء ما من به الرحمن ج1 /86 . أساليب النفي /138 .

[3] إملاء ما من به الرحمن ج86/1 .

[4] شرح ، شذور الذهب /165-166 . المغني /313. الجنى الداني /290 ، الهمع ، ج119/2.

6/ ألا يدخل عليها جار نحو قولك "جئتك بلا زاد"

7/ أن يتصل بها اسمها

وإن لم تكن نافية لا تعمل ، كما أنه قد لا تعمل رغم إفادتها النفي وقد شذ إعمال الزائدة نحو:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غُطَفَانُ لا ذُنُوْبَ لَها إذَنْ لَلَامَ ذَوْو أَحْسَابِها عُمَرَا [1]

إعمال "لا" في المعرفة:

لا تعمل "لا" في المعارف وإن دخلت على معرفة وجب إهمالها أو تكرارها كما ذكرنا.

فقد ذكر الشجري في أماليه :" كتب إلى رجل من أمائل كبار العجم يسأل عن هذا البيت أصحيح إعرابه أم فاسد، وذكر أنه لشاعر أصفهاني من أهل هذا العصر وهو هذا:[2]

يُوْلِلُ عَصْلاً لا بِنَاهُنَّ هَيْنَةً ضِعَافاً ولا أَطْرَافُهُنَّ نَوَابِيَا

رفع بناهن بلا ، ونصب هينة بأنه خبرها، وإنما فعل ذلك لينصب القافية لأنه لما أعمل "لا" الأولى هذا العمل أعمل "لا" الثانية عمل الأولى ولحنه في هذا نحوي من أهل أصفهان لأنه جعل اسم "لا" معرفة وقال إن من شبه "لا" بليس من العرب قد رفع بها النكرة دون المعرفة.

فأجبت عن هذا: بأني وجدت قوما من النحويين معتمدين على أن لا المشبهة بليس إنما ترفع النكرات خاصة كقولك "لا رجل حاضرا" وعللوا بأن "لا" ضعيفة في باب العمل لأنها إنما تعمل بحكم الشبه لا بحكم الأصل في العمل والنكرة ضعيفة جدا ، فلذلك لا يعمل العامل الضعيف إلا في النكرات كقولك "عشرون رجلا" ولى مثله فرساً. وزيد أحسنهم أدباً، فلما كانت "لا" أضعف العاملين والنكرة أضعف المعمولين خصوا الأضعف بالأضعف.

---

[1] الأشموني ج6/3 . ديوان الفرزدق ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1960م ، ج230/1 . أوضح المسالك ج3/2 . الهمع ج203/2 .

[2] الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ج245/4 . الكتاب ج296/2 - 297. رصف المباني /332 . أمالي الشجري ، 327/1 .

أما قول القائل : [1]

لا هَيْثَمَ الْيَوْمَ للمُطِيّ ولا فَتىً مِثْل ابْنُ خَيْبَرِيُّ

والشاهد فيه نصب هيثم بلا وهو علم معرفة ، فقد جعله نكرة كأنه قال : لا هيثم للهيثمين ، بمعنى أنه ربما أراد: لا أحد مثل هيثم يقوم مقامه في حداء المطى ، فأصبح بذلك العلم شائعا ونحوه: لا بَصرة لكم. وفي قضية ولا أبا حسن ، جعله نكرة رغم أن المراد به عليا كرم الله وجهه وقيل أنه لم يرد أن ينفي كل من أسمه على وإنما أراد منكورين كل في قضيته "على" فكأنه قال: لا أمثال على لمثل هذه القضية.

والأشهر عموما مجئ "لا" مع النكرة في الشعر القديم، لكن كأنهم ألزموا خبرها الحذف فمثلا في قول سعد بن مالك بن ضبيعة[2] :

مَنْ صَدَّ عَنْ نيْرَانِهَا فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

جاز الرفع على أنها بمنزلة ليس ونحوه بيت المتنبئ [3] :

إذا الجُوْدُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً مِنْ الأَذَىْ فَلا الحَمْدُ مَكْسُوْباً ولا المَالُ بَاقِيَا

ويتفق ابن جنى والشجري في إعمال "لا" العاملة عمل ليس في المعارف. وقد ذكر البلاغيون في العلم النكرة: أن العلم إذا اشتهر بوصف ما صحت فيه الإستعارة ، وذلك لأن الاستعارة عندهم مبنية بعد الشبه على جعل المشبه من أفراد المشبه به إدعاء. فلابد أن يكون المشبه به كليا لا يمنع نفس تصور مفهومه من وقوع الشركة فيه والعلم ليس بهذه المنزلة، فإذا تضمن وصفيه ما بواسطة اشتهاره بصفة تأول بكلى، ليصح بعد التشبيه جعل المشبه من أفراد ذلك الكلى كحاتم ، فإنه متضمن الجود ، وسحبان فإنه متضمن وصفية البلاغة [4].

---

[1] من شواهد سيبويه و لم ينسبه أحد من شراح كلامه لأحد . الكتاب 296/2 . الأشموني ج9/3 . ابن عقيل ج361/1 .

[2] كتاب الأمالي الشهيرة بالأمالي الخميسية ، يحي بن الحسين الشجري ، رتبه ، شمس الدين جمال المسلمين بن يحي رضوان ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1403 هـ ، 1783م ، 1ج/329 . الأشباه والنظائر 245/4 . الأشموني ،254/1 . الهمع 125/1 . شرح شواهد المغني ، ، السيوطي ، المتني بتصحيحه الشيخ العلامة محمد التركزي الشنقيطي ، البهية بمصر ،ص 208 . الكتاب 296/2 . خزانة الأدب ولب لباب العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1969، ج267/1. شرح المفصل 108/1 .

[3] شرح ديوان المتنبئ ، ، وضعه عبدالرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1986م، ج283/4 . الجنى الداني /294. شذور الذهب / 191 . المغني ، ص 316 . شرح التصريح ، 199/3 . الأشباه والنظائر ج246/4.

[4] الأشموني ، 9/3.

من كل ما سبق يتضح أن "لا" عملها قليل في المعارف. وحتى ذلك العمل على قلته فشرطه أن يكون هذا العلم متضمن وصفية ما ومشتهر بها كما أسلفنا ووضحنا.

"لا" العاملة عمل إن:

عمل إن اعمل للا في نكره مفردة جاءتك أو مكررة [1]

تعمل "لا" عمل إن، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ولا فرق في هذا العمل بين المفردة – وهي التي لم تكرر- نحو لا غلام رجل قائم " وبين المكررة نحو "لا حول ولا قوة إلا بالله" وهي ما عرفناها بلا التبرئة.

ويظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو : لا صاحب جود ممقوت أو رافعا نحو: لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر .

لماذا تعمل "لا" عمل إن وفيما تخالفها:

يرى النحاة أن "لا" وإن تتفقان في صفات عديدة مما جعل "لا" تعمل عملها:

1/ أن كليهما لازمْ للأسماء [2]

2/ "لا" للمبالغة في النفي، وإن للمبالغة في الإثبات وقد يحمل النقيض على النقيض كما يحمل النظير على النظير [3].

3/ أن كليهما له صدر الكلام [4].

ورغم النقاط السابقة المتشابهة توجد اختلافات بين الأداتين وهي:

1/ لا تعمل "لا" إلا في النكرات، أما إن فتعمل في المعارف والنكرات معا.

2/ إن اسم " إن" منصوب مفردا كأن أو مضافا أو أو مشبها بالمضاف وإسم "لا" يبنى إذا كان مفردا وينصب إذا كان غيره ، وسبب البناء هو تضمن حرف "من " فيه لأن قولنا لا رجل في الدار مبنى على جواب سؤال سائل: محققا كان أو مقدرا ، سأل فقال: هل من رجل في الدار. وكان من الواجب أن يقال لا من رجل في الدار ليطابق الجواب السؤال. إلا أنه لما جرى ذكر "من" في السؤال استغنى عنه في الجواب،

---

[1] ابن عقيل 360/1 . الأشموني 6/3. الكتاب 274/2 .

[2] شرح المفصل 105/1 . أوضح المسالك 3/2 .

[3] المفصل /105/1. الأشموني 5/3.

[4] المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها ، ، علي رضا ، دمشق ، دار الفكر ، 1980 م ، ص 155 . شرح التصريح 225/3 . أوضح المسالك ، ج 6/2 .

فحذف فقيل لا رجل في الدار ، فتضمن "من" فبني لذلك، وبني على الحركة إيذانا بعروض البناء وعلى الفتح لخفته، هذا إذا كان المفرد بالمعنى المذكور غير مثنى أو مجموع جمع سلامة كلا حول ولا قوة إلا بالله، وجمع التكسير نحو: لا غلمان لك، أما المثنى والمجموع فيبنيان على ما ينصبان به وهو الياء.

3/ اجمع النحاة على أن خبر "إن" مرفوع بها وأن خبر "لا" مرفوع بها أيضا إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، أما الخلاف ففي رافعه إذا كان الاسم مفردا، فذهب سيبويه إلى أن رافعه المبتدأ بناءا على مذهبه في أن لا مع اسمها في محل رفع بالابتداء ، وذهب الأكثرون إلى أنه مرفوع بها أيضا[1] .

4/ أن خبر لا يمتنع تقديمه على اسمها لو كان ظرفا أو مجرورا بخلاف خبر إن إذا كان أحدهما.

5/ أنه يجوز مراعاة محل "لا" مع أسمها فتعطف أو تنعت الاسم بالرفع قبل مجيء الخبر وبعده، بخلاف إن في ذلك.

6/ يجوز إلغاء "لا" إذا تكررت بخلاف "إن" فإنه لا يجوز فيها إلا الإعمال مهما تكررت كما في قول الأعشى ميمون بن قيس [2].

إنْ تَحَلَّأْ وإنَّ مُرْتَحَلا وإنَّ فِيْ السَّفَرِ إذَا مَضَوْا مَهْلاَ

7/ إن خبر "لا" يكثر حذفه إذا علم نحو قوله تعالى: ﴿لاَضَيْرَ﴾ ،﴿فَلاَفَوْتَ﴾ [3] والتقدير عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا عدوى ولا طيرة" أي تصيبكم على لغة أهل الحجاز، وتميم لا تذكره أصلا على خلاف خبر إن في ذلك.

"لا" العاملة عمل ليس:

تعمل "لا" عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر وإعمالها هذا العمل قليل، على لغة أهل الحجاز أما تميم فقد أهملتها ولإعمالها هذا العمل شروط:

1/ دخولها على نكرة

---

[1] الأشموني ، 5/3. شرح المفصل ، 101/1 – 102 .

[2] إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبي حيان الأندلسي ، (ت745 هـ) تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس ، 164/2 . شرح شواهد المغني /84 . المرجع في اللغة العربية /157. الأشموني ، 5/3.

[3] الهمع ، 202/2 . شرح المفصل ، 107/1 . الأشموني ، 5/3 . المرجع في اللغة العربية /158 . سورة الشعراء ، الآية (50) و سبأ ، الآية (51) . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ص 424 ، ص 527 .

2/ أن يتقدم اسمها على خبرها نحو ﴿ ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [1]

3/ ألا ينتقض النفي بها [2].

4/ عدم الفصل بينها وبين إسمها إذ أن الفصل يبطل عملها، ويجوز دخول الباء في خبرها لتأكيد النفي كما تدخل الباء على خبر ليس [3].

أجاز ابن جنى إعمالها في المعرفة نحو قول النابغة الجعدي [4]:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

وهو مذهب ابن الشجري وأبو حيان أيضا. وهى لم ترد في القرآن على هذه الشاكلة.

أما الفرق بين "لا" النافية للجنس عموما و "لا" العاملة عمل ليس فهو أن الثانية لنفي الوحدة نحو: لا رجل في الدار فيمكن إضافة بل رجلان فالمعنى واضح، أما الأولى فهي للنفي المطلق وهو ما عرفناه بنفي الجنس على سبيل التنصيص نحو: لا خير فينا إن لم نؤمن بالله.

"لا" المكررة:

المعنى بالتكرار هو إعادة لفظ "لا" ووجوب تكرارها أحيانا سببه حملها معنى العموم، فإذا قلت لا أحد في المدرسة أردت: لا المعلم ولا الموظف ولا الطالب، ففهم هنا الكون العام والتكرار يكون لإكمال المعنى أي لا يكمل المعنى إلا به وقد تكون لتأكيد النفي كما سيتضح.

وتكرر "لا" في أحوال متعددة:

1/ إذا وليها ماضي مقدرا أو ملفوظا نحو: "إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى" [5]

وفي القرآن ﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ﴾ [6] إذ أن "لا" هنا نفت الماضي أي لم

---

[1] سورة يونس ، الآية (62) .

[2] ارتشاف الضرب ، 110/2 .

[3] شرح المفصل ، 109/1 .

[4] الأشباه والنظائر ، 246/4 . ارتشاف الضرب ، 110/2 .

[5] النهاية ، ابن الأثير ، تحقيق الطاهر الزاوي ومحمود الطناجي ، الطبعة الثانية ، البابي الحلبي ، 1963 ، 92/1 .

[6] سورة القيامة ، الآيات (31-32) . التفسير الكبير المسمي بالبحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة الرياض ، 390/8 .

يصدق و لم يصلى وهذا دليل على أن "لا" تدخل أيضا على الماضي فتنصبه والمراد بـلا الثانية: ليس الإستدراك ولكن التساوي في الحكم فالمراد "فلا صدق برسالة الله وقـال قوم من الصدقة بمعنى لم يزكى ماله وقول الراجز [1] :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

شاذ – أي ألم بذنب ، والشاهد فيه دخول "لا" على الماضي بدون تكرار وهذا قليل كما ذكرت الدكتورة بنت الشاطئ في تفسير قوله تعـالى: ﴿ **فلااقتحم العقبة،وما أدراك ما العقبة، فك رقبة، أو إطعام في يوم ذي مسغبة، يتيما ذا مقربة، أو مسكينا ذا متربة، ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**﴾ [2] .

"لا" هنا سواء كانت نافية أو إستفهامية فهي تفيد الإنكار والتأنيب والحض،والمعنى بالنفي والإستفهام متقارب، وجاء تفسير الْعُقبة بثلاثة أشياء وضعت بترتيب إلهي حسـب أهمية كل واحدة. والشاهد دخول "لا" على الماضي بدون تكرار مع أنها لا تدخل علـى الماضي إلا مكررة وقد فسر النسفي [3] نفس الآيات مع اختلاف في توضيـح الشـاهد: قصد "أن الإنسان لم يشكر النعم بأن يعمل صالحا ويقتحم العقبات"[4] ثم أتى بعد ذلـك واستخدم الجملة الإعتراضية – وما أدراك ما العقبة – لتوكيد النفي ، وفسر اقتحام العقبة بثلاثة أشياء "فك رقبة ، إطعام في يوم ذي مسغبة ولا آمن بالله" ولا وردت غير مكـررة لكن تفسير العقبة بهذه المفاهيم الثلاثة كأنه إعادة "لا" فتصبح كالمكررة وتكون كذلـك وفق القاعدة والتقدير لم يفك رقبة و لم يطعم في يوم جوع مسكينا أو يتيما ثم لم يؤمـن بالله- والله أعلم- والدليل على أن هذه الأشياء الثلاثة قد فسرت العقبة هـو صعوبتها وأهميتها فاستخدمت كلمة "اقتحام" مع كلمة العقبة وهو أنسب لفظ لها لما بينهما مـن تلاؤم في السياق والتفسير، وبالتالي يمكن تقدير "لا" واعتبارها مكـررة وربما حذفت

---

[1] الرجز لأبي خراش بن خويلد بن مجره شاعر مخضرم أسلم ومات كبيرا ولعله تمثل به وهو طائف بالبيت إذ أن الرجز لأميه بـن أبي الصلت كما في شرح الزوزني ، المغني /321 . الصاحبي ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت395هـ) ، تحقيق السـيد أحمد صقر ، البابي الحلبي ، القاهرة ، 257 .

[2] سورة البلد ، الآيات (11-17) .

[3] تفسير النسفي ، المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبي البركات عبدالله النسفي ، ت(701 هـ) ، دار الفكر ، أو طبعة الحسينية المصرية ، 1344هـ ، 4/358- 359 .

[4] العقبة : المرقي الصعب من الجبال ، المغني ، 321 .

للتخفيف – والله أعلم– أما ذكر تفاصيل العقبة فهو لتوكيد النفي والحض على العمل الصالح.

وهنالك رأى آخر حول هذه الآية هو أن "لا" هنا بمعنى لم وهى في هذه الحال لا تكرر لأن لم لا تكرر وقيل "لا" هنا دعائية ، أي دعاء عليه ألا يفعل خيرا. وقال آخر: تحضيض ، أصلها فألا اقتحم العقبة ثم حذفت الهمزة وهذا ضعيف.

2/ ويجوز تكرارها إذا لم تعمل بسبب الفصل بينها وبين مدخولها أو لكون مدخولها معرفة لزوما على مذهب سيبويه والجمهور وعدم تكرارها على المبرد وأبن كيسان، ومذهب سيبويه أن تكرارها يكون سببه عوضا عما فاتها من مصاحبة ذي العموم ، ومنع تكرارها المبرد وأبن كيسان بسبب الفصل واحتجوا لذلك بقول الشاعر: [1]

بَكَتْ أَسَفاً واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ رَكَائبُها ألا إلَيْنَا رُجُوْعَهَا

3/ ويجب تكرارها إذا كان ما بعدها جملة إسمية صدرها معرفة أو نكرة لم تعمل فيها نحو قوله تعالى ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾ [2] .

4/ تكرر كذلك إذا تلاها مفرد منفي بها خبرا أو نعتا أو حالا:

أ- زيد لا قائم ولا قاعد – المفرد المنفي

ب- مررت برجل لا قائم ولا قاعد – خبرا أو نعتا

ج- نظرت إليه لا قائما ولا قاعدا –حالا

وعدم التكرار في هذه الحال يكون ضرورة نحو قول القائل [3] :

وأَنْتَ أمرؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

- ولا تكرر "لا" إذا وليها المضارع نحو قوله تعالى:

﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ [4]

---

[1] في الخزانة البيت بجهول القائل ،34/4 . سيبويه 358/1 . الأشموني 18/2 . الهمع 207/2 . شرح المفصل 112/2 .

[2] سورة الصافات ، الآية (47) . . المغني

[3] نسبه سيبويه لرجل من بني سلول 358/1 وأضاف صاحب الخزانة أن بعضهم نسبه إلي الضحاك بن هنام الرقاشي وقد قاله في الحضين بن المنذر وهو من سادات ربيعة وكان صاحب راية أمير المؤمنين علي يوم صفين ، الخزانة ، 36/4 – 37 .

[4] سورة التوبة ، الآية (80) .

- ولا تكرر أيضا إذا كان الماضي بمعنى المستقبل نحو: لا فض فوك.

"لا" الزائدة:

الحرف الزائد هو ما سقط في بعض تصاريف الكلمة، أما نحويا فإن الزيادة تعني أحد شيئين: أما أن يكون الحرف الزائد غير مؤثر في المعنى أي لا يختل المعنى بحذفه ، أو أن ينعدم تأثيره الإعرابي بشكل مطلق وإن أختل المعنى بإسقاطه نحو: " خاصمته على لا شئ" وقد أعملت لا الزائدة جوازا [1].

واختلف في قوله تعالى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [2] فمن قال أنها زائدة أستشهد بقول الأحوص:

وَيُلْحِيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ –لا – أُحِبُّهُ وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٍ غَيْرُ عَاقِلِ

فقد صح رفع أحبه خبراً لأن على أنها مخففة من الثقيلة والمعنى أنني أحبه أي اللهو، ومنهم من أعتبرها لتوكيد النفي حتى لا يعتقد أنها معطوف على ﴿الذين أنعمت عليهم﴾ والراجح أنها زائدة.

ومثال توكيد النفي قوله تعالى: ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾ [3] إذ أن الفعل يستوي يحتاج إلى فعلين لأنه من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد مثل الفعل أختصم، والتكرار هنا للتوكيد فكأنما المراد تأكيد الفرق بين الحسنة والسيئة وأنه شتان ما بينهما، فالزيادة هنا بغرض التوكيد.

أما في قوله تعالى: ﴿ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك، قال أنا خير منه ﴾ [4] . فقد خاطب تعالى في الآية إبليس لرفضه السجود لآدم وبالتمعن في المعنى الحرفي للآية نستدل على الإثبات لإستعمال الفعل "منع" والنفي بلا وهو غير المعروف، إذ أن الله تعالى أخبرنا في العديد من الآيات أن إبليس رفض السجود لآدم، نحو قوله تعالى:

---

[1] بحثنا ص 13 ، والشاهد للفرزدق .

[2] سورة الفاتحة ، الآية (7) . الصاحبي /261 . النسفي 7/1 . حاشية الدسوقي ، الشيخ الدسوقي ، وبهامشه ، مغني اللبيب ، طبعة الحميدية ، مصر ، 1358 هـ ، 257/1 . شرح شواهد المغني /217 .

[3] سورة فصلت ، الآية (34) . البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 78/3 . الأشباه والنظائر ، 173/4 .

[4] سورة الأعراف ، الآية (12) ، النسفي ، 35/2 . الصاحبي /261 . القرطبين (كتابي مشكل القرآن وغريبه) إبن مطرف الكناني (ت454 هـ) ، طبعة الخانجي ، 1355 هـ . 176/1 .

﴿ وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ﴾[1]

وقوله أيضا: ﴿ قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين ﴾[2] .

ولا الزائدة لا يكون لها الصدر عادة إذ أن الزيادة ليست بقوة الصدر فهو يكون للشيء القوى، فصدر الجيش هو أهم شريحة فيه وهو بذلك الأكثر تأثيرا، و "لا" الزائدة ليست كذلك، لأن الحذف فيها ممكن وكذلك عدم التأثير الإعرابي كما ذكرنا آنفا فهي بذلك- وكما ذكر بعض النحاة – لا تأتي مبتدأ دون أن يتقدمها جحد فلا يصح قولك: وددت أن لا أقابل أخاك. بمعنى مقابلته لأن حكم التوكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكد [3].

وقد وردت "لا" الزائدة كثيرا في القرآن لتوكيد معنى القسم نحو قوله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾.[4] والتقدير "فوربك" أو ربما كان بالوقوف على "لا" قليلا ثم مجيء القسم بمعنى فلا أي "ليس الأمر كما يقولون ثم جاء بعدها القسم وربما كان بهذا المفهوم و "لا" الثانية هي الزائدة.

وفي قوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾.[5] قيل "لا" مزيدة مؤكدة ، وقرئ فلأقسم. ومعناها فلأنا أقسم.

كذلك تزاد."لا" بعد أن المصدرية نحو قوله تعالى: ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ﴾ [6] فلولا أن قيل هنا بزيادتها لانعكس المعنى تماما وهو غير المراد إذ أن المراد ليعلم وزيدت "لا" لتوكيد النفي.

هنالك مواضع لـ "لا" أختلف فيها فمنهم من قال أنها زائدة ومنهم من نفي ذلك من هذه المواضع تعبير "لا جرم": على مذهب سيبويه أن "لا" زائدة، وجرم فعل ماضي بمعنى وجب ، نحو قوله تعالى : ﴿ لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ﴾ [7] ومذهب الفراء أنها

---

[1] سورة الإسراء ، الآية (61) . سورة الكهف ، الآية (50) .

[2] سورة الحجر (32) .

[3] شرح المفصل ، 136/8.

[4] سورة النساء ، الآية (65) . المغني 314 .

[5] سورة الواقعة ، الآية (75) . الكشاف 465/4 . أوضح المسالك ، /239 .

[6] سورة الحديد ، الآية (29) . البرهان في علوم القرآن ، 78/3 .

[7] سورة هود ، الآية (22). الصاحبي 220 .